الباب الأول

واقع المسلمين في العالم المعاصر

المسلمون في العالم بين الأكثريات والأقليات

- كيف تحولت الأقليات إلى أكثريات؟
- كيف تحولت الأكثريات إلى أقليات؟
- واقع الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية.
- واقع الأقليات غير الإسلامية في دولة الإسلام.
- استثمار الأقليات المسلمة في الدعوة إلى الله.

الباب الأول

واقع المسلمين في العالم المعاصر

يشكل المسلمون في العالم ـ تبعا لأرقام معاهد العالم الإحصائية ، ودوائر الإعلام والتوثيق والمعلوماتية ـ ما بين ٢٠% : ٢٧% من جملة سكان العالم ، حوالي ١,٦ مليار نسمة ، أى أكثر من خمس سكان العالم . وطبقا لهذه التقديرات فإن واحدا من كل خمسة أشخاص في عالم اليوم هو مسلم . والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في العالم سيصل خلال وقت قصير إن شاء الله تعالى ، إلى أكثر من مليارين وستمائة ألف نسمة ، وأنهم سيصبحون على أثر ذلك قوة عظمى مؤثرة في العالم ، ومن المؤكد أنهم سيغيرون التوازن الديمغرافي لصالحهم ، لأنهم الأكثر تزايدا بين شعوب العالم .

ويعيش المسلمون وفقا للبيانات المعلنة في أكثر من تسعين دولة ، منها ٤٤ دولة إسلامية ، منها ١٤ دولة تنص دساتير ها على استمداد أحكامها من الشريعة الإسلامية ، والبقية يعيشون فيها بصفة أقليات .. يعيش مليار مسلم في الدول الإسلامية ، ويعيش أكثر من نصف مليار مسلم أقليات .

والباحث من وجهة النظر الإسلامية ، يرى أن هذه النسبة التي يشكلها المسلمون ، ما زالت بعيدة كل البعد عما ينبغي أن تكون عليه ، لأن ما ينبغي أن يكون ، هو أن يكون أهل الأرض جميعا مسلمين ، وهذا يتطلب من الجماعة المسلمة ، أن تواصل المغازي حتى يصير الدين كله لله سبحانه وتعالى.[1]

المسلمون في العالم بين الأكثريات والأقليات

كيف تحولت الأقليات إلى أكثريات ؟

أرسل الله سبحانه وتعالى ، رسوله بالهدي ودين الحق ، ليدخل فيه الناس أجمعين ، وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم دولة الإسلام الأولى في المدينة ، وبدأ مغازيه واستطاع في عشر سنوات أن يدخل كل جزيرة العرب في الإسلام ، ثم التحق بالرفيق الأعلى تاركا للمسلمين مواصلة المسيرة ، مسيرة الفتح والغزو كي لا يبقى مكان على وجه الأرض إلا وقد عمه نور الإيمان . وانطلق المسلمون منذ فجر الدعوة جيوشا وتجارا ينشرون الإسلام في أرجاء المعمورة ، وانتشر الإسلام بعد معارك جهادية ضارية ، وسلوكيات فاضلة ، وممارسات صحيحة .

---

(١) د. حسين مؤنس ـ الإسلام الفاتح.

ودخلت دولة الروم الإسلام بعد طول صبر وعناء ،وسقطت الإمبراطورية الفارسية ،وتجاوزت انتصارات المسلمين مضيق جبل طرق إلى الغرب ، لترسي قواعد الحضارة الإنسانية في الأندلس ، وامتدت في العام ذاته إلى بلاد ما وراء النهر، لتشمل أواسط آسيا ومراكز الحضارة الهندية في الهند والسند لتصبغها بصبغة إسلامية.

عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما :

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وصلت جيوش المسلمين إلى بلاد القفقاس ، وفي عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، اجتاحت جيوش المسلمين بلاد أوزبكستان وأراضي التركستان ، وتأصل الوجود الإسلامي في تلك البقاع بعد حادثة فريدة من نوعها في التاريخ الإنساني ، وما كانت لتقع لولا الحرية التي وفرها الإسلام للناس ، ولولا عدل الإسلام الذي شمل الجميع ، مسلمين وغير مسلمين ، وذلك حين خرج أهل سمرقند من أراضي التركستان ، وقدموا على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، ليرفعوا إليه مظلمتهم بأن قتيبة بن مسلم ، قد دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين غدرا.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله ، لينصب لهم قاضيا ينظر فيما ذكروه ، فإن قضي بإخراج المسلمين أخرجوا ، ويقضي القاضي جميح بن عامر ، بإخراج المسلمين ، ووقتئذ هش أهل سمرقند لعدالة الإسلام وسماحة المسلمين وبشوا ، ودخلوا في دين الله أفواجا.

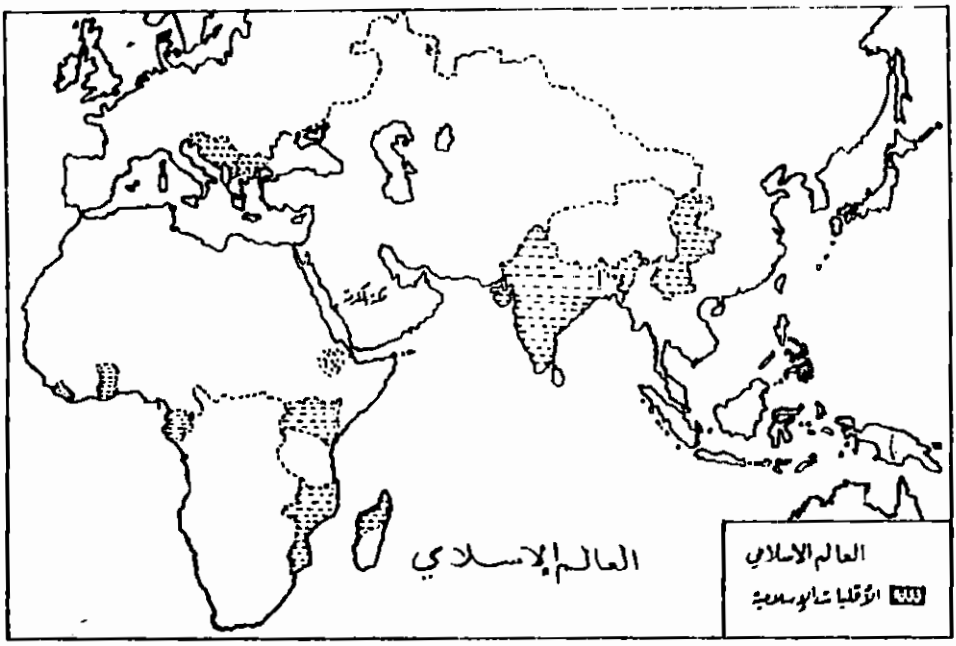

وكتب عمر رحمه الله إلى ملوك ما وراء النهر يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا وتأصلت جذور الإسلام في تلك البلاد ، وكان من بين أبنائهم دعاة ومجاهدون ، وعلماء ومحدثون ، أمثال البخاري والنسائي ، والترمذي ، والسمرقندي ، وغيرهم . ومن هذه البلاد في آسيا الوسطى امتدت إشعاعات الإسلام إلى ما حولها امتدادا واسعا وعميقا ، واستطاع لحكم الإسلامي أن يسيطر على أهم طريق للتجارة العالمية ، يخترق آسيا ويربط الشرق القديم بالغرب الجديد .

التجار المسلمون والدعوة إلى الله تعالى :

وامتد الإسلام بنفسه ففتح أفريقيا المدارية ، وبعض أفريقيا الاستوائية ، ومد ذراعه فوصل إلى المحيط الهادي ، فضم إلى عائلة الإسلام والمسلمين ، بلاد أندونيسيا وماليزيا، وجزر الفلبين ، فبينما كانت بلاد الإسلام في الشام ومصر تتعرضان لحملات صليبية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، كان ركاب سفينة عربية قدمت من جدة ، ورست في ملقا عند البوابة الجنوبية لشبه جزيرة الملايو ، يقومون بدعوة الملك في الملايو وسومطرة والفلبين وسائر جزر الأرخبيل ، وانتشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمعاملات والسلوكيات الفاضلة مع الآخرين .

وكانت التجارة طريقا إلى الآخرة ، وطريقا إلى الله تعالى ، ودخل الإسلام قلوب الناس واستقر ، وأصبح للإسلام ديار في الشرق الأقصى وفي أفريقيا جنوب الصحراء

في تشاد ، النيجر ومالي والسنغال ، وجزر القمر والحبشة ، وجنوب السودان، وأسلمت القبائل الوثنية والنصرانية ، وكان الإسلام هو اذي فتح قلوب أهلها واستقر .

وتحولت الأقليات إلى أكثريات مسلمة .. وأصبح المسلمون أعزة يحكمون العالم، ويسيطرون على الدنيا.. كان ذلك يوم أن كانت الحضارة الإسلامية في أوج عطائها، وكان أبناؤها يمارسون دور الشهادة، ليكونوا شهداء على الناس، ينشرون دعوة السلام والإسلام، ويخرجون الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن ظلم الدنيا إلى عدل الإسلام.

متى وكيف تحولت الأكثريات إلى أقليات ؟؟

ويوم أن ضعفت دولة الإسلام ، يوم أن خالفوا أوامر ربهم وتناسوا تعاليم نبيهم، فتباغضوا وتحاسدوا وتدابروا وتقاطعوا وتنازعوا ، وتناسوا قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأنفال٤٦ وأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وغرقوا في الملذات ، فصدق فيهم وعد ربهم: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ مريم٥٩ وصدق فيهم وعد نبيهم (تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها فقالوا : أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله ..؟ قال : لا بل أنتم كثير ولكنكم كغثاء السيل)

لأنهم أصيبوا بالوهن وحب الدنيا وكراهية الموت ، فهانوا على الله ، وهانوا على الناس.

وعندما زالت دولة الخلافة ، وتمزق العالم الإسلامي ، احتل الغرب الصليبي الكافر ، والروس الملحدون ، بلاد المسلمين ، وخسرت الأمة المسلمة بلاد الأندلس وصقلية ، وجزر البحر المتوسط ، وخسرت الهند والقوقاز ، والتركستان وغيرها من بلاد المسلمين .. وتحولت الأكثريات إلى أقليات ، بعد أن تلهى المسلمون بخلافات المصالح ، وصموا آذانهم عما يحدث ، وكأن في آذانهم وقرا !!

وتحولت الأكثريات بفعل القهر والضم والقضم ، ومخاطر التذويب والحرمان إلى أقليات تعصف بها الرياح . . وتضافرت العوامل المختلفة التي أدت إلى ضمور الدعوة إلى الله تعالى ، من ضعف لدولة الخلافة الإسلامية ، وضعف للدور الحضاري الرائد للمسلمين ، وتفشي الجهل ، وركود الإنتاج الاقتصادي ، الزراعي والصناعي والتجاري ، مما أدى إلى انقلاب الموازيين ، وارتباك الحياة العامة في العالم الإسلامي.

لقد تحولت الأقليات إلى أكثريات يوم أن ثمرت الجهود الفردية المخلصة ، فدخلت الملايين من الناس الإسلام ، وخضعت البلدان الكثيرة للإسلام ، وظلت بعيدة عن الخليفة والسلطان .

وبعد ضعف وانهيار الخلافة الإسلامية ، وتمزق العالم الإسلامي ، اشتد الهجوم على الشرق الإسلامي ، عبر محاور فكرية ، وخدمات تبشيرية نصرانية وتشكيك وارساليات ، وحامعات واحتلال صهيوني وسوفييتي شيوعي ، وغيرها.

من هنا تحولت الأكثريات المسلمة في أمصار شتى إلى أقليات !!

واقع الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية :

في الوقت الذي تجاوز فيه الإسلام بالإنسان مرتبة تقديس الحقوق ، التي اعتبرها من الضرورات ، بل أدخلها في إطار الواجبات من مأكل وملبس ومسكن ، ومن أمن وحرية في الفكر والاعتقاد والتعبير ، ومن العلم والتعليم ، بل وصياغة النظام العام للمجتمع ، والمراقبة والمحاسبة لأولياء الأمور ، والثورة لتغيير نظم الظلم والجور والفسق والفساد .. .. الخ .

هذه الأمور التي لم تعتبرها المبادئ الإسلامية حقوقا للإنسان فقط ، من حقه أن يطلبها ويسعى في سبيلها ويتمسك بالحصول عليها ، ويحرم الصد عن طلبها ، وإنما هي ضرورات واجبة .. ضرورات إنسانية لا سبيل لحياة الإنسان بدونها ، والحفاظ عليها .. أي ليس مجرد حق للإنسان ، بل واجب عليه ، ويأثم إذا ما فرط فيها . ذلك كي يتحقق المعنى الحقيقي للحياة .. ذلك لأن العدوان على الحياة جريمة .. وجريمة مؤثمة.

يحرم على الأقليات المسلمة من أن تعيش الحياة الشريفة العزيزة ، التي يري الإنسان نفسه فيها ومن خلالها أنه خليفة الله المستناب في أنحاء الأرض ، وعمارة الكون في الوجود ، وتناضل الأقليات المسلمة دون الحقوق ، وتخوض غمار حرب ضروس في مجتمعات الأكثرية التي أقرت قوانين حقوق الإنسان لتحصل على حدود دنيا من تلك الحقوق !!

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق الأقليات المسلمة :

جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ يتضمن حقوقا وحريات ، يتمتع بها الإنسان كل إنسان دون أي تمييز من الجنس أو اللون أواللغة أو الدين أو الأصل أو الثروة وغيرها ، إلا أن خروقات واسعة له ، تشهدها ساحات الأقليات المسلمة من قبل الأكثريات من خلال مختلف التحديات التي رفعها مجتمع الأكثريات غير الإسلامية ، تتعلق بحرية ممارسة الشعائر الدينية ، وقضايا المال والتعليم والأخلاق والقانون والأحوال الشخصية .

ففي ممارسة العبادات يعاني مسلمو الأقليات من نقص مساجدهم وتهديمها وإغلاقها أو تحويلها إلى متاحف ونواد أو قاعات اجتماعية أوحزبية . وفي قضايا الأحوال

الشخصية أمور تتعلق بمنع تعدد الزوجات ، وإسقاط المانع الديني لزواج المسلمة من غير المسلم ، وإضعاف السلطة الأبوية ، وتوزيع الإرث ، كلها أمور تجرى وفق قوانين بعيدة كل البعد عن الشريعة الإسلامية ، مما يجعل الأقلية المسلمة عرضة للتبدل التدريجي والتغير والذوبان في مجتمع الأكثرية غير المسلم ، ثم يصبحون بعد ذلك أثرا من الماضي!! وفي مجال التعليم هناك مخططات تصطدم بحاجز الإصرار على اللغة القومية، باعتبارها السياج الواقي الذي يحمي المسلمين من الذوبان في عالم الأكثرية. . سعت السلطات الروسية إلى ترويس الشعوب الإسلامية ، وسعت الصين إلى تصيينها ، لعزل الأقليات الإسلامية عن لغتها القومية ، وعاداتها الخاصة ، وتفننوا في ابتكار الوسائل المختلفة لتعميم الثقافات الروسية والصينية .ونهدف هذه السياسات المتبعة بشأن إحلال اللغات القومية محل اللغات الإسلامية إلى إبعاد الأقليات المسلمة عن إخوانهم المسلمين في كل مكان .

كانت اللغة الأوزبكية تكتب بالحروف العربية فقرر ستالين أن تلغي تلك الحروف وتستبدل بها اللاتينية . وكانت جمهورية الشيشان أنجوشيا ذات لغة خاصة تكتب بالحروف العربية ، فأجبرهم الروس عقب احتلالهم لها بتغييرها إلى الروسية .

كل هذا لفصم عرى الشعوب المسلمة وطمس معالم حياتهم الدينية ، للقضاء على إسلام الأقليات ، وهذا يؤكد للمسلمين أهمية التحدي اللغوي التعليمي والثقافي للجاليات والأقليات الإسلامية في العالم . وهذا ما أكده لبابا للخائفين على أوروبا من نزوح كثير من المسلمين إليها قائلا لهم : "**أنه طالما أطفال المسلمين في مدارسنا ، فلا خوف منهم ، ونزوحهم يصبح لصالحنا**"

واقع الأقليات غير المسلمة في دولة الإسلام :

حقوق غير المسلمين في دولة المسلمين :

حين أقام الإسلام دولته الأولى في المدينة المنورة (يثرب) ، أقر الرسول صلى الله عليه وسلم ، للأقليات غير المسلمة من أصحاب الديانات الأخرى كامل الحرية في تحقيق ذاتها وفقا لتراثها ، فكانت لهم المواطنة الكاملة ، ولهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين من حقوق وواجبات .

وجاء الفقه الإسلامي فمنح أبناء تلك الأقليات حرية ممارسة شعائر دياناتهم ، وإقامة مؤسساتهم الاجتماعية ، وأن تكون لهم بيئتهم ومدارسهم التي يربون أبناءهم فيها تبعا لعاداتهم وتقاليدهم ، ونصت الشريعة الإسلامية على مساواة غير المسلمين بالمسلمين في شئون الحياة المختلفة . فحفظ الإسلام لهم كنائسهم ، وأباح لهم بناء الجديد منها، ومنحهم الامتيازات في أمورهم الشخصية ، فتولى نفر منهم بعض المسؤليات الرسمية في

الدولة الإسلامية ، فكان منهم الوزراء والمستشارون ، وبرع منهم العلماء ، والأطباء ، واللغويون ، ولم تقف الدولة من بعضهم موقف المتشدد ، إلا بعد أن ظهر من هذا البعض الإخلال بالأمن والاتصال والتجسس لصالح العدو .

وبقيت المبادئ الإسلامية في العدل والإنصاف وعدم التمييز بين المسلم وغير المسلم كمواطنين لهم حق المواطنة ، بقيت مرعية ومحترمة ، ومتفق عليها طوال عهود الدولة الإسلامية ، وفي سائر القرون.

الامتيازات الأجنبية :

حصل نصارى الروم في أوروبا على امتيازات قانونية وتجارية في دولة الخلافة العثمانية ، وكانت أقوى قوة في العالم حينئذ دون منازع وأصل تلك الامتيازات ، منحة وهبها السلطان العثماني **سليمان القانوني ، لفرانسو الأول** ، ملك فرنسا ، كما جاء في خطاب السلطان إليه عندما استنجد به لفك أسره ، وأراد السلطان بالامتيازات تأكيد سلطانه بطريقة ما على فرنسا ، وواضح هذا فيما جاء في خطابه المحفوظ بمكتبة باريس، يقول السلطان لملك فرنسا :" **أنا سلطان السلاطين وبرهان الخواقين ومتوج الملوك في الأراضين** " وأراد بها مجابهة الامبراطورية الرومانية المقدسة ، بعد أن هزم امبراطورها شارلمان . كان السلطان المسلم ينظر إلى الأوروبيين نظرة استعلاء ، وكان يرى في تلك الامتيازات صورة من صور العطف والإحسان إلى تلك الدول ، فقد كانوا يخاطبونه بالسيد الأعظم وامبراطور العالم الكبير الذي يحتاجون إليه ، وكان هو يرى أنه ليس في حاجة إليهم ، وهو في غنى عن سائر الدول ، وهذا واضح من خطابه لهم في قوله : " **على هؤلاء أن يقيموا الممثلين في دار السعادة لتأمين مصالح شعوبهم** " وذلك عندما طالبت الدول الأوربية بتمثيل لها لدى الباب العالي.

أعطى السلطان أوروبا تلك الامتيازات ، بعد طول الحاح وطول تشفع من فرانسوا الأول عبر رسوله لدى الباب العالي ، دا لافورست ، وعلى اثر نجاحه في مسعاه ، عين الراهب أول سفير لفرنسا لدى السلطان .

وحصلت فرنسا على الامتيازات في البداية ، ثم سعت سائر الدول الأوربية للحصول عليها ، فحصلت عليها بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا وهولندا وإيطاليا ثم فيما بعد الولايات المتحدة .

لقد انطلق السلاطين العثمانيون من فرضية أن النصارى أحرار في معتقداتهم في ظل حكم إسلامي ، فأصدروا الامتيازات لتشمل نطاقا أوسع وأكبر من نطاق العقيدة . ولكن أوروبا والغرب الصليبي استغلوا هذه الامتيازات فيما بعد ، بعد أن تعدت نطاق العقيدة إلى شئون التجارة ، والتدخل المكشوف لفرض الحمايات على السكان النصارى

من رعايا الدولة العثمانية ، وبالتخطيط الماكر تمكنت الدول الأوربية من فرض التدخل لحماية جالياتهم وأقلياتهم ، ثم الانقضاض على الدولة العثمانية وتمزيقها من الداخل .

كان التسامح الديني هو الطابع الأصيل الذي عامل الأقليات غير المسلمة في الوطن الإسلامي ، وحفظ لها حرية العبادة والاعتقاد والكسب والعمل ، وسائر الحريات التي لا تعترف المجتمعات غير الإسلامية بها ، ولم يهمل العنصر غير الإسلامي في الوظائف والتعليم والمعيشة ، ولم يجرد من سائر حقوق الإنسان .

استثمار الأقليات المسلمة في الدعوة إلى دين الله :

تشكل الأقليات المسلمة في العالم حقيقة لا مراء فيها ، ولاشك في إثبات وجودها وأن هذا الوجود مستمر في الاتساع ، وبرغم من كل المعوقات ، فإن التقديرات الإحصائية تذكر أن اجمالي الأقليات الإسلامية في العالم أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة ، وهو رقم لايستهان به ضمن العدد الإجمالي للمسلمين في عالم اليوم ، والبالغ ١.٦مليار نسمة ، يمثلون ٢٧% من جملة سكان العالم ، وذلك وفقا للإحصائيات التي أجرتها دوائر تابعة لمنظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي .

هذه الأقليات إذا ما تم استثمارها في نشر الدعوة الإسلامية أينما كانوا ، فإن هذا سيتيح للمسلمين كسب أرضا إسلامية جديدة ، واستقبال أعدادا جديدة تضاف إلى المجتمع المسلم ، وسوف يكون هذا فتحا مبينا ونصرا كبيرا للإسلام ، وللأمة الإسلامية التي ما زالت بخير ، مادام في قلوب أبنائها من الغيرة والحمية لدعوة الحق سبحانه وتعالى . ولنا في انتشار الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى عبرة ، فلقد بدأت الدعوة محدودة في مهدها ، ثم سارت سيرا حثيثا ، ثم انتشرت حتى بلغت أقاصي الدنيا ، من تخوم سيبيريا شمالا واليابان شرقا ، وأوقيانيا جنوبا والأمريكتين غربا ، وفتح الله عز وجل للإسلام قلوبا في مناطق نائية معزولة ، لا يمكن أن يتصور دخول الإسلام فيها . ذلك لأن الإسلام دين فاتح ، إذا ما مس القلوب ، وتعرفت عليه معرفة نقية وبعيدة عن التشويه والتحريف فإنه سرعان ما يغزوها ويفتحها .

هذا ما أكدته حقائق التاريخ ، فتعاليم الإسلام ما تفتأ يمارسها معتنقوها إلا ويقبل عليها غير المسلمين زرافات ووحدانا ، خاصة إذا أخلص معتنقوها في ممارسة الشعائر والتعاليم الإسلامية ، ذلك لأن الإسلام هو دين الفطرة ، الذي تنسجم تعاليمه مع مكونات الوجدان ، وتتوائم معها وتتعاطف مع أسسها وتتربع في منابعها . كما أن الإسلام يشتمل على تعاليم ربانية سامية ، تتضمن حلولا حذرية لمشكلات البشر التي تتفشى يوما بعد يوم ، وتضفي ظلالا كثيفة من اليأس والتمزق والإحساس بالضياع ، تدفع الكثيرين من بني الإنسان إلى التخلص من حياتهم على الرغم مما حققته البشرية من إنجازات فائقة في شتى

جوانب الحياة .. يحدث هذا في ظل أنظمة عديدة أظهرت إفلاسها من خلال ممارسات بعيدة عن دين الله ..دين الفطرة ، الإسلام .

كل هذا يفتح أفاقا رحبة لاحتضان تعاليم الإسلام السمحة التي تكمن فيها الحلول السامية لمشكلات الإنسانية ، ذلك لأنها من وضع خالق الإنسان سبحانه وتعالى .

يكون ذلك من خلال حسن استثمار وضع الأقليات المسلمة أينما كانت .. هناك بعض الجاليات المسلمة تعيش في كثير من دول العالم ، وتتمتع بقسط من الحرية ، بل ولها مكانة مرموقة لدى السلطات الحاكمة ، يمكن أن تساعدها تلك السلطات وتدعمها ، بل وتقدم الحماية لها ، على الرغم من وجود الكثير من السلبيات في الممارسات .

هذه الجاليات يمكن توظيفها في نشر مبادئ الدين الإسلامي والدعوة الإسلامية ، واتساع الرقعة الجغرافية لخارطة الإسلام .

من هنا كان من الضرورة بمكان ، حل المشكلات والتغلب على المعوقات والعقبات التي تعترض مسيرة وجود هذه الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم ، كي تتحول من موقف الدفع والضعف الذي تعيشه ، إلى موقف البناء والانطلاق ، والانتشار في شتى بقاع المعمورة . عندئذ تنطلق الدعوة من أسارها ، وتتحول من أعباء وهموم ،إلى انطلاقة وقوة دافعة ، ومراكز انتشار للدعوة الإسلامية .

ومن هنا كانت ضرورة التكاتف والتنسيق لدعم الأقليات ، ولرسم الخطوط الواضحة لمستقبل انتشار الإسلام واتساع رقعة الخريطة الإسلامية .